

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر^(١) في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد جعفر اصغري

جمهورية إيران الإسلامية - رفسنجان

جامعة ولي العصر - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

erfan_arabic@yahoo.com

ملخص:

مع أنّ الشعر ناتجٌ عن الاحساس والعاطفة الانسانية إلا أنه في الوقت نفسه فنٌّ في خدمة الفكرة الانسانية والشاعر يستعين به ساعياً إلى انتقال ما في ذهنه وفكرته إلى المخاطب. إنّ دراسة فاحصة عن شعر عبد الوهاب البياتي العراقي (١٩٩٩م-١٩٢٦م) واحمد شاملو الايراني (١٩٢٥م-٢٠٠٠م) تبين أنّهما يستخدمان الشعر أداة لبيان ما في المجتمع من آلام وآمال. فانطلاقاً من هذا الأمر، تحاول هذه المقالة دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر الشعارين مُستخدماً المنهج الوصفي- التحليلي مُعتمداً علي المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن التي لا تعتبر الأخذ والعطاء كشرطين للمقارنة.

إنّ بعض ما انطوت عليه الدراسة من نتائج تبين أنّ الشعارين يؤكدان علي دور الشعر في بيان آلام المجتمع مُعتبرين الشعراء كالشهداء الذين استشهدوا في سبيل القيم الانسانية السامية.

الكلمات المفتاحية: احمد شاملو، الاجتماع، عبد الوهاب البياتي، الشاعر، الشعر.

١- المقدمة:

((إنّ الشعراء العرب الجدد أي جيل الشباب منهم يشابهون من أي ناحية حالة الشعراء الجدد الايرانيين. فتجسيدا للذكر والنموذج يمكن ذكر هؤلاء الشعراء صلاح عبد الصبور (مصري)، عبد المعطي حجازي (مصري)، عبد الوهاب البياتي (عراقي)، بدر شاكر السياب (عراقي)، ادونيس (لبناني). فهؤلاء كلهم يذكروننا بالشعراء الجدد الايرانيين

(١) تُعير المقالة اهتماماً بالغاً للمضمون الشعري في شعر الشعارين دون الإهتمام بالصياغة الشعرية لديهما.

(١٩٦).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

ك"هوشنگ ابتهاج، سیاوش كسرايي، مهدي اخوان ثالث، فروغ فرخ زاد، احمد شاملو وغيرهم من الشعراء" حيث أتوا بأثار جديدة والأشعار الموقفة مع قلة إمكانيات اللغة القديمة)). (شفيعي كدكني، ١٣٨٠هـ.ش: ٣٩). ((قصة العرب والايرائين تكاد تكون مشابهة في كثير من مقاطعها وانعطافاتهما)). (آذرشب، ١٩٩٩م: ٢٢٨).

فإذا ألقينا نظرة إلى العلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين الشقيقين "إيران" و"العراق"، نجد أن هذه العلاقات أو الصلات وثيقة وطيدة متجذرة حيث تعز علي الحصر أو تكاد.

فقد شهد "العراق" و"إيران" في السنين الأخيرة -للذين كانا واقعين في حدود واحدة قبل قرون- أحداثا مشابهة حيث أثرت هذه الأحداث في أدبهما، والمتأمل في أدب هذين البلدين يجد أن أدبهما ذو قواسم مشتركة. أما بالنسبة إلى أسباب المقارنة بين الشاعرين، فالقراءة الفاحصة عن شعر البياتي وشاملو تبين أنهما يجعلان الشعر سلاحا لمكافحة الأمراض الاجتماعية هاديين الانسان إلى طريق الصواب. كما يعربان عن استيائهما إزاء شعر ليس في خدمة الخلق ولم يقم من بين الناس.

٢- منهج البحث

الأدب المقارن علم جديد ((لم يأخذ معناه الخاص إلا في القرن التاسع عشر)). (الراجحي، ٢٠٠٧: ٩). في الأدب المقارن مدرستان وأقدمها فرنسية ((تتخصص أهم خصائص هذه المدرسة في دراسة أثر الأدب الفرنسي في الآداب الأوروبية الأخرى ودراسة الصلات بين الآداب القومية الأخرى بشرط اختلاف اللغة ووجود صلات تاريخية تدعم التأثير والتأثر مباشرة كان أم غير مباشر)). (بكار وآخرون، ٢٠١٠م: ٨١). إذن ((لا يعد من الأدب المقارن في شيء ما يعقد من موازنات بين كتاب من آداب مختلفة لم تقم بينهم صلات تاريخية حتى يؤثر أحدهم في الآخر نوعا من التأثير أو يتأثر به)). (الحمودي، ٢٠٠٨م: ١١٠). في المقابل ((المدرسة الأمريكية تهتم بدراسات التوازي والتقابل بين آداب ولا تحصر الأدب المقارن في إطار ضيق)). (عبود، بتصرف يسير، ١٩٩٩م: ٥٠). بناءً علي ما تقدم ذكره ونظرا إلى ما في ديواني الشاعرين من موضوعات؛ يمكن إنجاز هذه الدراسة بالاستعانة بالمدرسة الأمريكية؛ إذ إنها لا تعتبر التأثير والتأثر بين الشاعرين أو الكاتبين أو التيارين

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو.....(١٩٧)

شرطا للمقارنة وإنما تُقَرَّبُ المواقف من النقد الأدبي مقارنة القواسم المشتركة ووجوه التباين فنا وموضوعا.

٣-الدراسات السابقة

تعود العناية بدراسة مفهوم الشعر في شعر البياتي العراقي وشاملو الايراني إلى ما يعثر عليه في الكتب مثل "مفهوم الشعر عند رواد الشعر الحر"، لفاتح علاق. يقدم الشاعر في هذا الكتاب تعريفا عن الشعر فضلا عن اهتمامه بمفهوم الشعر لدي عبد الوهاب البياتي والشعراء الآخرين. أما ناهدة فوزي في كتابها المسمى بـ"عبد الوهاب البياتي، حياته وشعره" فتقوم بدراسة ما في شعر البياتي من أفنعة ضمن المدارس الأدبية المختلفة".

هناك دراسة أخرى بعنوان "دغدغه هاي اجتماعي شعر عبد الوهاب البياتي ومهدي اخوان ثالث: الهواجس الاجتماعية لشعر البياتي واخوان ثالث" لفرهاد رجببي. يهتدي المؤلف في هذه المقالة إلى أن الشعراء العراقيين والايرواني يدينان بشعار الفن للفن كما يستخدمان الشعر أداة لاستقرار الحرية والعدالة.

أما بالنسبة إلى أحمد شاملو فكتب عنه الكثير من الكتب إلا أن ما يدخل في حيز الدراسة كتاب "انسان در شعر معاصر: الانسان في الشعر المعاصر" لمحمد مختاري. يتحدث الكاتب في هذا الكتاب عن التقليد والتجديد في الشعر المعاصر الفارسي ضمن الاهتمام بعدة من الشعراء المفلقين. في كتاب آخر معنون بـ"از انديشه تا شعر؛ مشكل شاملو در شعر: من الفكرة إلى الشعر، مشكلة شاملو في الشعر" لمحمود نيكبخت. يتحدث الكاتب في هذا الكتاب إلى قارئه عما في شعر شاملو من مضامين بما فيها اجتماعية.

مما تقدم، لقد أصبح الأمر جليا أن ما انطوت عليه الدراسات السابقة تتفاوت وما يدخل في دائرة هذا البحث إلا أن البحث سبر أغوار البحوث السابقة متزودا من كل بظرف؛ لأن عدم الاهتمام بما تم تسجيله من قبل الدراسات السابقة يمثل ثلثة كبيرة في هيكلية البحث.

٤- لمحة من حياة عبد الوهاب البياتي: ولد عبد الوهاب البياتي العراقي سنة ١٩٢٦م في العراق. درس مدة من الزمن في دار المعلمين إلا أنه سرعان ما ترك دراسته متجها

(١٩٨).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

نحو الصحافة. لقد سافر الشاعر إلى البلدان المختلفة كسوريا وروسيا ومصر. نُفي إلى إسبانيا بسبب نزعاته الوطنية حيث تعرّف إلى الشاعر الإسباني المشهور "رافائل ألبرتي". نقله ربه إلى دار كرامته عام ١٩٩٢م.

٥- نبذة عن حياة احمد شاملو: وُلد الشاعر والأديب والمترجم الإيراني احمد شاملو سنة ١٣٠٤هـ. ش المصادف لسنة ١٩٢٥م في مدينة طهران. تقلب الشاعر أيام الدراسة في مُدن مختلفة لأنّ أباه كان عسكرياً غير أنه لم يلبث أن ترك الدراسة متّجهاً نحو الكتابة وقول الشعر.

٦- القواسم المشتركة الموضوعية للبياتي وشاملو حول الشعر

٦-١- الشعر والرؤية المستقبلية

إنّ الرؤية المستقبلية تجذورها في الظروف النفسية حيث تنطوي علي معان جميلة لا في الأدبين العربي والفارسي فحسب، بل في الثقافة البشرية عامة، مُرشدة إيانا إلى مستقبل أمثل وغد أفضل. لا يجانب الصواب إذا قيل إنّ الشاعرية يعني الانتظار والرؤية المستقبلية. وهذا المفهوم يعني التطلع نحو مستقبل مشرق. وإن لم يكن الشعراء راجين غداً أفضل ومستقبل أمثل لما أتوا بهذه الروائع والآثار القيمة. فلهذا يقول الشاعر "أنّجه مي بينم نمي خواهم: ما آراه لا أريده" و"أنّجه مي خواهم نمي بينم: وما أريده لا آراه". (شفيعي كدكني، ١٣٥٠هـ. ش: ٧٤).

البياتي ينظر إلى المستقبل مُستعينا بالشعر في أحلك الظروف مُعتقداً أنّ الشعر سيحييه وينقذه من الموت.

أنهضُ من فوق المشنقة السوداء غريقاً بالنور القادم من مملكة الشعر (حجر التحول، ج٢، ٤٤٢)

((لعل عبد الوهاب البياتي - أحد رواد الشعر الحديث- من أكثر الشعراء العرب المعاصرين التزاماً بقضية الثورة والانسان الثائر في مستوياتها المختلفة: الوطني والقومي والانساني. فقد التزم البياتي قضية الانسان العراقي الثائر علي صور الظلام كي يخلق غداً مُشرقاً يموت فيه الفقر ويتساوى الانسان بالإنسان)). (عوض، ١٩٧٤م: ١٢٨). فهو يرى

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو(١٩٩)

المسيح المنجي علي بَوَابَةِ المُستقبل البعيد مُتظنرا إياه مُعتقدا أنه ذات يوم يجيء:

ثانية سيقبل المخلص المسيح...../وها أنا ذا أراه في الغيب و في بَوَابَةِ المُستقبل البعيد

(ديوان البياتي، قصائد حب علي بوابات العالم السابع، ٧٨)

الشاعر بنظرة مستقبلية إلى غد مشرق يؤكد علي مجيئ شاعر بعده زائحا الستار عن كل شئ رافعا كل العوائق والموانع مُسلطا الضوء علي كل الجهات بانيا من كلمات البياتي مُدنا وكواكب وحدائق:

كلماتي أزهار/لن تذبل/فلنرحل/فسيأتي شاعر/من بعدي/ في باقة ورد/في مشعل/يقترحم الأسوارا/ويضيء الأنوارا/ وسيصنع من كلماتي/ من حبر دواتي/ مُدنا وحدائق (كلمات لا تموت، ج١، ٣٨٨)

يجري الحديث في كثير من أشعار شاملو عن الإنسان وما يتصل به من موضوعات غير أنه ((يلزم نفسه بأن يجعل أمام الانسان مرآة صافية)). (جلالي، ١٣٨١هـ.ش: ١١١). ((والمستقبل الذي يقدمه مُستقبل زاهر و باهر يملك الانسان فيه وجهها زاهرا)). (سركيسان، ١٣٨١هـ.ش: ٥٩). يرى الشاعر الايراني أن الشعر يعني الحياة حيث يبحث فيها الانسان عن الحب والأمل:

اگر شعرزندگی است/ما در تک سیاهترین آیه های آن/گرمای آفتابی عشق وامید را احساس می کنیم.

الترجمة: إذا كان الشعر حياة، فنحن في أحلك آياته نشعرُ بحرارة ضوء الحب والأمل.

(شعري كه زندگي است، من مجموعة هواي تازه، ١٤٦)

فإذن في نظرة شاملو يسبب الشعر في أن ينظر الانسان إلى المستقبل ويستعيد رجاءه كما يسر القلوب ويفتح عيون الانسان علي ما حوله من أحداث:

او شعر مي نويسد/يعني/او قلبهاي سرد وتهي مانده را زشوق/سرشار مي كند/يعني/او رو به صبح طالع،چشمان خفته را/بيدار مي كند. (شعري كه زندگي است، من مجموعة هواي تازه، ١٤٦)

(٢٠٠)..... دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

الترجمة: هو يكتب الشعر أي يملئ القلوب الباردة والخالية شوقا واشتياقا أي يوقظ العيون النائمة أمام الصبح الطالع.

٦-٢- الشعر بيني التاريخ وبغير العالم

عبد الوهاب البياتي واحمد شاملو في زمرة هؤلاء الشعراء الذين يعتقدون بأنه يجب علي الشعر أن يغير العالم لا أن يفسره. والبياتي يرى ((أن وظيفة الشعر الحقيقية أن يدعو إلى الثورة الخلاقية)). (خليل جحا، ١٩٩٩م: ٣٧٣). في نظرتة ((الشعر سلاح وأداة للحياة وإنه يجب التدمير بالشعر وبناءه من جديد. هذا التدمير وإعادة البناء لا يحدد ولا يصل إلى نقطة الانتهاء)). (شفيعي كدكني، 1380هـ.ش: ١٨٦). فهذا الشاعر الذي يواجه في بلده أزمت سياسية واجتماعية، يرى نفسه ملتزما بالقيام بدور هام في التطورات السياسية والاجتماعية في بلده. ومن هنا ((يركز كشاعر ملتزم علي دور الشعر في الصراع الاجتماعي والسياسي ويمارس بحماس دوره كشاعر ويدعو الشعراء الآخرين إلى توظيف شعرهم كسلاح لإنجاز التغيير الجذري في مجتمعاتهم)). (رزق، ١٩٩٥م: ١١٧).

شعري جوادٌ جامعٌ / نحو الينابيع البعيدة / في الجبال / بفارسِ الأملِ الحزين / ماذا علي الشعراء لو قطعوا يد المتطفلين / وأشعلوا نار الحنين / في ليلِ عالمنا ودكوا بالأناشيد العروش؟ (ديوان، ج١، ٥٢٠)

((إنه الشاعر الذي يريد أن يحرك المستنقع العربي الآسن وأن يستنهض الهمم، مسكون بقوي التغيير)). (خليل جحا، ٢٠٠٧م: ٣٧٧).

الشاعر ارهابي مجنون يسكن عقل الثورة، مسكونا بقوي التغيير (تأملات في الوجه الآخر للحب، ٤٣٦)

يأتي الشاعر العراقي بصفة "الارهاب" للشاعر كما وهو يعتقد أن الشاعر يقوم من بين ثوار التاريخ وثوار التاريخ يقومون من ثوبه. يرى الشاعر العراقي العالم ساحة "ارهاب" للشعر:

الشاعر ارهابٌ ضد الارهاب / يخرج من معطف ثوار التاريخ ويخرج من معطفه الثوار..... العالم ساحة ارهاب للشعر (تأملات في الوجه الآخر للحب، ج٢، ٤٣٣)

فمع ذلك كله يرفضُ الشعرُ الذي يجعلُ الانسانَ من سلالة الكلاب:

كفرتُ بالشعر الذي يصنعُ من سلالة الكلاب/ناسا، ملوكا، قادة، أرباب (أقوال، ج١، ٣٦٧)

((يهاجمُ الشعراءُ المأجورين المَداحين المرتزقة الذين يقفون بباب السلطان يأكلون من خُبزه ويشربون من نطفه. فالشاعر- وهو ضمير الأمة وذاكرتها- لا يكون شاهد زور علي عصر هو انحدار أمته. الشاعر يحترق بنار الشعر، والشعر هو اللهب المقدس، هو التمرد والرفض والثورة والعصيان)). (خليل جحا، ٢٠٠٧م: ٣٧٧). هذا ما يجعل عز الدين اسماعيل أن يقول ((قد عبر البياتي في حديثه عن تجربته الشعرية عن هذا الموقف مؤكدا وعي الشاعر المعاصر بمغزي فعل التمرد وعلاقته بالثورة)). (اسماعيل، ٢٠٠٧م: ٤١٣).
فترى الشاعر العراقي كيف يهاجم علي "الشعراء البيغاوات":

فليسقط شعراء ملوك العصر الحجري البيغاوات/ وليسقط شعراء الجنرالات (إلى رفائيل ألبرتي، ٣٦٨)

واضحٌ مما سبق أن الشاعر العراقي يصفُ بعض الشعراء بالبيغاء كما يصف البعض الآخر بالجنرالات. علامة استفهام قد ترسم أماننا. لماذا يصف البياتي الشعراء بالبيغاء؟ في الاجابة يمكن القول: إن البيغاء يردد ما يقال له. فالشاعر يريد استئصال شأفة هؤلاء الشعراء الذين يعيدون ما يقال لهم. فبناء علي هذا، يصيح في شعره قائلاً "فليسقط". يعتقد البياتي أن الشعراء سيحيون والمستبدون طريقهم إلى الزوال والفناء:

يموت الدكتاتور/ ويبقى الشاعر (رؤيا في بحر البلطيق، ٤٤٠)

((إن الكثير من قصائد البياتي تمتلك فعلا شعريا واعيا، هدفه التأثير في الوعي الاجتماعي، وجعله قادرا علي البعث الدائم المتجدد، ومن ثم القضاء علي أشكال القمع والاستلاب والظلم كافة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهدف هذا الفعل الشعري الواعي أيضا إلى التحذير والتنبيه، وذلك حين يخاطب البياتي الفئات الأخرى التي تقف ضد إرادة التغيير والثورة، فتعمل علي تثبيت الواقع المتخلف والمزري، في سبيل الحفاظ علي مصالحها)). (طعمة حليبي، ٢٠٠٧م: ٢٧٧). يعتبر الشاعر العراقي الشعراء والكتاب أحباب الحياة حيث يخوضون المعارك قاطعين يد الطغاة القساة:

(٢٠٢).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

المجد للشعراء والكتاب أحباب الحياة/الخائضين اليوم/معركة المصير/ والضاربين يد الطغاة (المجد للأطفال والزيتون، ج١، ٢١٢)

البياتي في قصيدته المعنونة ب"لن يموت الشهداء" يرى الشهداء بذور وزهرة أرض الفداء كما يقدمهم بأنهم شعر الشعراء. فالشاعر باستخدامه هذا التعبير يبين لقارئه أن الشعر هو انعكاس لتضحية الرجال الكبار في التاريخ حيث ضحوا بأنفسهم في سبيل آمالهم الكبيرة. لن يموت الشهداء/فهم البذرة والزهرة في أرض الفداء/وهم الساحل والبحر وشعر الشعراء (الشهداء لن يموتوا، ج٢، ١٢٢)

((يرفض البياتي الشعر الذي يقوم علي الجمال اللغوي دون تجربة. فالمقدرة اللغوية وحدها لا تصنع من عمل ما شعرا وكذلك التمكن من العروض والقوافي، والشعر عنده تجربة بالدرجة الأولى)).(علاق، ٢٠٠٥م:١٢٨).

غير((أن شاملو شاعر يطغى علي المعهود وله تدفقات شعرية تنهمر بين الحين والآخر، وهذه التدفقات المتميزة هي التي تميزه عن بقية الشعراء)).(تسليمي، ١٣٨٧هـ.ش: ١٢٠). هذا الطغيان يؤدي بالشاعر إلى الانتقاد من الانسان وسلوكه في المجتمع. فمن الطبيعي أن يظهر الشاعر في شعره منتقدا اجتماعيا. ففي مثل هذه الحالة ((تبقى النزعة إلى الانسان المناضل أو العظمة الانسانية موضوعا أصليا للشعر. فللنجاة والخلاص يجب التسلح بمثل هذه الميزة السامية كما يتوجب علي الشعراء الدخول في ساحة النضال والمكافحة)).(مختاري، ١٣٧١هـ.ش: ٢٩٨). يرى الشاعر الايراني الدم قافية للشعر وهو دليل علي أنه يسوق الشعر نحو محاربة الشر والفساد كما يعتقد أنه يجب علي الشعر الخروج من فم إلى فم مهاجما إلى قلب التاريخ محدثا التغيير فيه بانبا إياه من جديد:

شعري با سه دهان، صد دهان، سيصدهزار دهان/شعري با قافيه ي خون/با كلمه ي انسان/شعري كه راه مي رود، مي افتد، برمي خيزد، مي شتابد/وبه سرعت انفجار يك سخن در يك لحظه ي زيست/راه مي رود بر تاريخ، وبر اندونزي، برايران/ومي كويد چون خون/در قلب تاريخ، در قلب آبادان/انسان، انسان، إنسان (براي انسان ماه بهمن، من مجموعة قطعنامه، ٧٩)

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو.....(٢٠٣)

الترجمة: شعر بثلاثة أفمام، مئة فم، ثلاثمئة ألف فم/شعرٌ بقافية الدم، بكلمة الانسان/الشعر الذي يمشي، يسقط، يقوم، يهاجم ويمشي علي التاريخ واندونزيا وايران سرعة تفجير كلام في لحظة العيش/والانسان يقرع كالدّم قلب التاريخ وقلب آبادان.

فهؤلاء الشعراء رسلٌ ضحّوا بأنفسهم للإنسان، فيراهم الشاعر الإيراني شهداء ذبحوا كالطيور من أجل عقائدهم:

جنگل آينه فرو ريخت/ورسولان خسته به تبار شهيدان پيوستند/چون كوتران آزاد پروازي كه به دست غلامان ذبح مي شوند (براي انسان ماه بهمن، من مجموعة قطعنامه، ٧٩)

الترجمة: انهارت غابة المرأة/وقد ألحقوا الرسل المتعبون بنجار الشهداء كالطيور الحرة التي تذبح علي يد الموالي.

كما يبدو واضحاً من الشعر، يجعل الشاعر الإيراني الشاعر رديف الشهداء فلعله يهدف من وراء هذا القول إلى أن الشاعر يشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع ويكافح الظلم بسلاح شعره. من جانب آخر، هو يدعو إلى الحمائد.

٦-٣- دور الشعر في مساعدة الانسانية وبيان آلام المجتمع

((الشاعر جزء لا يتجزأ من المجتمع الانساني حيث يستعين بما حوله من أحداث وقضايا للتعبير عما يختلج في صدره وفؤاده)) (رجائي، ١٣٨٢هـ.ش: ٤٧). والمجتمع يصبح موضوعاً شعرياً يكثر الشاعر الحديث عنه. ((يعد المجتمع مصدراً أساسياً في عملية الابداع الشعري، ذلك أن الشاعر إنما يعيش في مجتمع معين له علاقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فهو ينتمي إلى فئة اجتماعية معينة ويعتق أيديولوجية محددة وصاحب موقف مما يجري في واقعه باعتباره واحداً من أفراد هذا المجتمع)). (علاق، ٢٠٠٥م: ٤٢).

عاش الشعراء الاجتماعيون في مجتمع فيه الفقر والظلم وعدم العدالة. فحاولوا أن يكون شعرهم ذا جذور في واقع المجتمع ومرآة له. ((وإذا كان الشعر ينطلق من واقع المجتمع فهو لا يقف عنده وإنما يتجاوزه إلى المثالي، يبدأ من المحدود لينتهي إلى اللامحدود، ويتخطى المحسوس إلى المجرد)). (المصدر نفسه: ٥٣). فمن هذا المنطلق، يهدف إلى دواء آلام البشر بالفحص والمداقة في التطورات الفكرية للتاريخ كما يقف بجانب الانسان بكل ما للكلمة من

(٢٠٤).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

معني. يعتقد الشاعر العراقي أن قصائده أكثر قيمة من القمر، لأن هذه الأشعار تحمل في طياتها آمال البشر:

قصائدي أغلي من القمر/لأنني أودعت فيها لوعة البشر (هيهات، ج١، ٤١٥)

يقف الشاعر في شعره بجانب البؤساء والفقراء مُعتبراً إياهم والشعراء أصدقاءه:

أصدقائي فقراء/أصدقائي شعراء (ديوان البياتي، قصيدة الموت في المنفي، ٤٥٦)

((يجهد البياتي في تصوير الواقع كما هو دون أي تزييف فني ملامح هذا الواقع، ولذا فهو يبرز قضايا مثل الفقر والاستغلال والشقاء الانساني واللامح البغيضة المثيرة للنقمة في المجتمع العربي وتصبح هي الموضوعات المهيمنة في هذا الديوان)). (رزق، ١٩٩٥م: ٥٨).

شعري أورثني هذا الفقر القاتل، هذا/الحب اللهب: السيف القتال/سيحز به عنقي من أجل الفقراء (إلى رفائيل ألبرتي، ٣٦٨)

أبغض الشعراء عند البياتي هم الذين أعداء علي الانسانية والحرية. فيصرخ قائلاً أنه لن يخون القضايا الانسانية:

فدم الحياة/يجري بأعراقي/وإنني لن أخون/قضية الانسان، إنني لن أخون (ديوان البياتي، ج١، ٣٥٨)

يعتبر الشاعر العراقي الشعراء مصايح الهداية للمجتمع حيث يهدون البشر في الظلمات إلا أن هذا الشاعر يجب عليه أن يكون حذراً من شعرٍ ما فيه فائدة ومما يجعل مصباح شعره منطقتاً:

لكن الريح وراء الأبواب تراقص أجساد الأشعار العارية الصفراء وتلقي بمصايح الشعراء (مقاطع من عذابات فريد الدين عطار، ج٢، ٤١٤)

ما يهتم به شاملو في شعره ((تقابل نظرتين إلى الحياة والشعر. الأول: النظرة الخيالية إلى فم المحبوب للقدامي من الشعراء والثاني: النظرة الواقعية للمحدثين من الشعراء حيث تُعبّر عنه في الجراح بعبارة أخرى يتجلى في الرمز الأحمر)). (باشايي، ١٣٨٢: ٥٩).

هي!/شاعر! هي!/سرخي، سرخي است: لبها وزخمها (براي خون وماتيك، من

الترجمة: أيها الشاعر! الحمرة حمرة: شفاه وجراح. (يريد الشاعر الإشارة إلى ما رأي في "وارطان سالخانيان، المناضل السياسي" من جروح عندما كانا في زنزانة واحدة في السجن. فيقول أحمد شاملو عندما رأيت هذه الجروح فيه تذكرت الحمرة في شفتي الحبيبة. وهذا رد لمن يعتبرون أحمد شاملو شاعرا غير ملتزم بما في المجتمع من قضايا).

إن الظاهرة الأدبية- الفنية التي تنبعث من فطرة الانسان وتسقي الشجرة الخضراء للفكرة، لها قُوي وقابليات كامنة. من أهم فاعلياتها، هي الفاعلية الاجتماعية التي يمكن مشاهدة نماذج واعدة منها في الأدب العالمي. هذه الفاعلية الاجتماعية لها دور بارز في شعر أحمد شاملو الإيراني. ((إن الشعر لدي شاملو شعرٌ ملتزمٌ واجتماعي بكل ما للكلمة من معنى. وليس الالتزام في شعره حزيا محدودا ولا يرفع الشعارات كالشعراء الموالين للأحزاب ولا يؤجل القضايا إلى المستقبل. والتزامه حرٌ يدرسنا المقاومة والصمود متحدثا إلينا عما يزرع الانسان تحته من ظلم وبؤس واقفا بجانب المظلومين جاعلا شعره انعكاسا للأحداث في الحياة)). (دست غيب، ١٣٧٣هـ. ش: ١٤٣).

شاملو يعيش بين الناس وشعره شعراً اجتماعي حيث لا يستطيع الصمت إزاء ما يجري حوله من أحداث ((هو بفكرته المستنيرة ككوكب هاد، انسانٌ يبحث عن طريقٍ يخرجهُ عما فيه من الدياجير والظلام حيث لا ينسى الحرية والحب حتى في أحلك الظروف)). (المصدر نفسه، ١٤٢). فبناءً علي هذا يؤكد في إحدى مقابلاته ((إن هدف الشعر خلاصٌ ونجاة الانسان من مُستنقع أسر فيه)). (محمد، ١٣٨٣هـ. ش: ٦٤).

شعر رهايي است/نجات است و آزادي/ترديدي است كه سرانجام/به يقين مي گرايد/وگلوله اي /كه به انجم كار/شليك مي شود/وأهيست به رضاي خاطر (شعر رهايي است، من مجموعة مرثيه هاي خاك، ٦٤٧)

الترجمة: الشعرُ خلاصٌ/نجاةٌ وحريةٌ/شكٌ ينتهي عاقبة الأمر إلى اليقين/ورصاصٌ يطلق نحو انجاز العمل/تأوهٌ نحو مرضاة النفس.

يرى الشاعر الإيراني أن ((النصرة والفرحة والانسان والحرية)) يحتوي علي معانٍ ما تزيد الشعر رونقا وبهاء. فمن أجل هذا يقول:

(٢٠٦).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

من گاه/سردستي/به لغت نامه/نگاهی می اندازم/چه معادلها دارد پیروزی؟/چه معادلها دارد شادي؟ (بیغام، من مجموعة مدایح بی صله، ٨٦١).

الترجمة: قد أنظر إلى المعاجم نظرة عابرة (فأري) كم من معادل للنصرة وكم من معادل للفرحة؟. (لعل الشاعر يتعجب مما جاء في المعجم من معادل جميل للنصرة والفرحة. ففي مثل هذه الحالة تصبح الترجمة: أنا أنظر إلى المعاجم نظرة عابرة (فأري) ما أجمل المعاني المماثلة للنصرة! وما أجمل المعاني المشابهة للفرحة!)

يعتقد الشاعر الايراني أن الشاعر يتسم بابتسامة الناس كما يحزن بحزنهم. هو يرى الشاعر من أجناس الناس حيث يصابهم ويماسيهم ويعاشرهم باحثاً عن دواء لمعالجة الآمهم. (ويري شاملو الشعر أيضاً ظاهرة منبعثة من الحياة)). (شكيبا، ١٣٧٠هـ. ش: ٤١٥).

((شاملو باعتباره شاعراً ثورياً لم يهتم بالشكل والشكلانيين ولم يقبل ما أفرطوا وأغرقوا فيه الشعراء المتغزلين من عدم الاهتمام بالمجتمع والشعوب المرزحة تحت نير الظلم)). (دست غيب، ١٣٧٣هـ. ش: ١٦٣).

موضوع شعر امروز/موضوع ديگري است/امروز شعر/حربه ي خلق است/زيرا كه شاعران خود شاخه اي ز جنگل خلقند/نه ياسمن و سنبل گل خانه ي فلان/بيگانه نيست شاعر امروز با دردهاي مشترك خلق/او با لبان مردم/لبخند مي زند/درد و اميد مردم را/با استخوان خویش بيوند مي زند. (من مجموعة شعري كه زندگي است، ١٤٢٢-١٤١١)

الترجمة: إن موضوع شعر اليوم موضوع آخر/اليوم الشعر وسيلة للشعوب/إذ إن الشعراء أنفسهم أغصان من غابة الشعوب، لا ياسميناً وسنبلاً لزهور بيت هذا/ليس الشاعر اليوم بعيداً عن الآلام المشتركة للشعوب/فهو يتسم (بارتسام) تبسم علي شفتي الشعوب/يربط آمال وآلام الشعوب إلى عظامه.

((إن نظرته إلى الاجتماع وآلام الشعب نظرة حقيقية لا رياء فيها وإنما هي نتيجة أحاسيسه وعواطفه. وما عاش فيه الشاعر من تجارب مرة جعل شعره يسير على مسار العواطف الاجتماعية)). (پورنامداریان، ١٣٨١هـ. ش: ١١٢-١١١).

((شعر الانسان لدي احمد شاملو علامة علي النزعة الشديدة للشاعر إلى البشرية والاجتماع

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو.....(٢٠٧)

والحب العام حيث استماله أكثر من الحب الفردي)). (فرخ زاد، ١٣٨٣هـ.ش: ١٥٧).

إن الكلمات والقافية والوزن لشعر شاملو كلها في الأحياء والأسواق:

تأمل بكن رفيق/وزن ولغات وقافيه را/هميشه من/دركوچه جستته ام/آحاد شعر من،
همه افراد مردم اند/از زندگي كه بيشتتر مضمون قطعه است/تا لفظ و وزن وقافيه ي شعر،
جمله را/من در ميان مردم مي جويم.

این طریق به زندگي بيشتتر روح مي دهد. (شعري كه زندگي است، ١٤١)

الترجمة: يا صديقي! تأمل. كنت ولا أزال أجد الوزن واللغات والقافية في الزقاق/إن
آحاد شعري كل الأفراد من الناس/فأنا أجد كل شيء بين الناس، من الحياة حيث ينبني
مضمون الشعر عليها حتى اللفظ والوزن والقافية. فهذا الأسلوب ينفث في الشعر الحياة
والروح بطريقة أفضل.

٦-٤- قرابة الحب والشعر في شعر البياتي وشاملو

إن المتأمل في شعر الشاعرين يجد أنهما يستخدمان كلمتي الحب والشعر في قصائدهما
جنباً إلى جنب. يرى الشاعر العراقي العالم منزل حب للشاعر:

العالم منزل حب للشاعر في القرن العشرين (تأملات في الوجه الآخر للحب، ج٢، ٤٣٣)

يجلّ عبد الوهاب البياتي في شعره حبه الكبير ويمجّده أي العالم والبؤساء والشعراء
كما يصرّح بأن ما قاله من الأشعار مستلهم من حبه الكبير. فالشاعر الذي يمجّد حبه الكبير
في طيات شعره يؤكد علي استلهام أشعاره من حبه الكبير، فهذا نفسه دليل علي أن شعره
مرآة لآماله وطموحاته. هذه الآمال والطموحات ليست للشاعر نفسه وإنما تطلب الخير
والبركة للبشرية جمعاء.

فلتذهبي يا ربة الشعر الكذوب إلى الجحيم/ فأنا هنا أستلهم الأشعار من حبي العظيم

(بياتي، ديوان، ج١، ٣٥٨)

كما يتبين من العبارة المذكورة أن البياتي لا يعتبر الشيطان أو ربة الشعر مصدراً للشعر
وإنما ((يتفق مع السياب في رفض المقولة القديمة التي تقرّر أن الشعر إلهام من الآلهة أو

(٢٠٨).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

نفثات من الشياطين ويقرر أنه ينبوع يتدفق من القلب الانساني. فالشعر مصدره القلب، الحب العظيم لا ربة الشعر، الشعر يستلهم قلب الشاعر لا عالما خارجيا. فالالهام عند البياتي مرتبط بنفسية الشاعر الفياضة بالمشاعر الانسانية لا بقوة خارجية. الانسان هو المبدع الذي يعبر عن معاناته لا الآلهة أو الشياطين)). (علاق، ٢٠٠٥م: ٧٥).

الشاعر العراقي في قصيدته الأخرى المعنونة بـ"بعض المحكومين بالاعدام بعد سقوط كومونة باريس" يأتي بعبارة "قصائد الحب". يرى الشاعر الموتى ناهضين من القبور باحثين متضرعين عن مسيح عالم جديد منتظرين قادما مجهولا في قصائد الحب:

ونهض الموتى من القبور/يبتهلون لمسيح العالم الجديد/ينتظرون القادم المجهول في قصائد الحب وفي أجنة الربيع/متوجا بالنار والصقيع (بعض المحكومين بالاعدام بعد سقوط كومونة باريس، ٢٦٦)

على حين ((ينظر شاملو إلى الحب نظرة شاملة عميقة مثنيا علي كل صورته وحالاته. كما يعترف بالنظرة التقليدية لدي الشاعر الايراني المولوي البلخي وهي أن الحب عامل الحركة والنشاط)). (بقايب، ١٣٨٦هـ.ش: ٩٠).

اگر عشق نیست/هرگز چنین آدمی زاده را/تاب سفري اینچنین نیست

الترجمة: لو لم يكن الحب لما استطاع الانسان تحمل مثل هذا السفر.

(ديوان شاملو، من مجموعة آيدا درخت وخنجره، ٥١٠)

ولعل ما يأتي به الشاعر الايراني في قصيدته المسماة بـ"براي خون وماتيك" (للدن وأحمر شفاه) يدل علي تبجيله الشعر. والشعر في نظر شاملو هو مرآة لآلام الانسان وأفراحه:

بگذار عشق تو/در شعر تو بگرید/بگذار درد من/در شعر من بخندد

الترجمة: اسمح كي يبكي حبك في شعرك/اسمح كي يضحك الي في شعري.(الحب والألم كل منهما يدل علي التزام الشاعر بقضايا المجتمع).

(براي خون وماتيك، من مجموعة آهنا واحساس، ٢٩)

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو.....(٢٠٩)

كما يلاحظ عليه أن الشاعر مع الاتيان بهذا الحقل المعجمي من الكلمات "الحب، الشعر، الألم، الضحك" يزود قارئه بمضامين رفيعة. ((ما يقوله الشاعر عن ماهية الشعر جديد للغاية وخليط من علم معرفة الظواهر والفلسفة الاجتماعية. فلا ينظر في صعيد الحياة إلى جمال الصورة. يفرحه حبّ الجمال والانسانية مُشدا الأشعار لما في حلقه من آلاف البلابل. ومن هنا يمكن فهم ما يرى من تضامن دقيق بين شعره وحبّه)).(دست غيب، ١٣٨٥هـ.ش: ١٦٢).

٧- القواسم المشتركة الفنية

٧-١- أسلوب الاخبار

لو تأملنا في شعر شاملو والبياتي لوجدنا أن الشاعرين يكثران من أسلوب الاخبار لانتقال ما في ذهنهما من أفكار. يصرح شاملو بأسلوب الاخبار أن شعره صوت غربته:

من با خود بيگانه بودم وشعر من فريادِ غربتم بود

الترجمة: كنت غريباً في نفسي وكان الشعرُ صيحةً غربتي.

(آواز شبانه براي كوچه ها، من مجموعة هواي تاز، ٢٤٧)

والبياتي بالاستعانة بأسلوب الاخبار يريد تنبيه مخاطبه إلى إعرابه عن استيائه ازاء الشعراء المهذارين والثرثارين:

أتبراً من قافية يزني فيها ثرثار (حجر التحول، ٤٤٢)

٧-٢- التشخيص

يستخدم البياتي التشخيص عند تأكيده علي دور الشعر في دفع نظرتة إلى المستقبل. يريد الشاعر السفر إلى "مدن الله" أو "الكواكب الأخرى" راجباً جوادا:

وأنا أحلم في تدمير هذا العالم القديم/في احراق هذا الوثن الصامت/في الفرار والرحيل من جحيم هذا الأسر نحو مدن الله.....في الرحيل للكواكب الأخرى علي ظهر جواد الشعر (تحولات نيتوكريس في كتاب الموتى، ٢٩١-٢٩٠)

(٢١٠).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

يستعين الشاعرُ الإيرانيُّ بالتشخيص مُشيراً إلى دور الشعر في تغيير العالم. فالشعر عنده يمشي ينهض:

شعري كه راه مي رود، مي افتد، برمي خيزد، مي شتابد/وبه سرعت انفجار يك سخن در يك لحظه ي زيست/راه مي رود بر تاريخ، وبر اندونزي، براي ايران (قصيده براي انسان ماه بهمن، من مجموعة قطعنامه، ٧٩)

الترجمة: الشعرُ الذي يمشي، يسقط، يقوم، يهاجم ويمشي علي التاريخ واندونزي أو إيران سرعة تفجير كلام في لحظة العيش.

٧-٣- الاستعانة بصيغة التكلم

يلتجئ الشاعران للبوح بمكنونات قلوبهما إلى صيغة التكلم إلا أن شاملو أكثر استخداماً لها من نظيره العراقي. يكاد يكون شعر شاملو حول الشعر بصيغة التكلم:

شعرم را بر مدارِ مغموم شهابهاي سرگرداني نوشته ام كه از عطش نور شدن خاكستر شده اند.

(أواز شبانه براي كوچه ها، من مجموعة هواي تازه، ٢٤٤)

الترجمة: لقد كتبت شعري علي المدار المغموم للشهابات الحائرة حيث استبدلت رمادا تعطشا للنور.

يخلط عبد الوهاب البياتي بين الخطاب والغياب والتكلم عند التحدث عن الشعر إلا أن الغلبة علي صيغة التكلم. "شعري أورثني هذا الفقر القاتل" (إلى رفائيل ألبرتي، ٣٦٨). "أري الشاعر في صحته يحرث أرض الحلم". (سيرة ذاتية لسارق النار، ٣٥٧).

٧-٤- استخدام الأسطورة والشخصيات التاريخية

طالما أتى الشاعر العراقي بالأسطورة والشخصيات التاريخية إلا أنه يتدني استخدام هذه الأساطير والشخصيات عند الحديث عن الشعر. ومما جاء به في شعره من الشخصيات هو "ديك الجن الحمصي" شاعر العصر العباسي "فديك الجن" هذا الشاعر الذي قتل امرأته بسبب تضريب وسعاية الحاسدين أمير المنفي وصديق الشعراء لدي البياتي:

دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو.....(٢١١)

رحلت مولاتي/فلنرحل-يا ديك الجن- أمير المنفي وصديق الشعراء (الرحيل إلى مدن
العشق، ج٢، ٢٠٧)

في قسم آخر من شعره يأتي بالعناء. هذه الأسطورة التي هي رمز للتجدد والخلود
حيث يعود بنار الشعر حتى تنفض رماد الأشياء:

لكنّ العناء بنار الشعر تعود لتنفض عنك رماد الأشياء (ديوان البياتي، العراق، ٤٤٧)

أما الشاعر الإيراني ((فلا يزال التعبير الرمزي من أوسع الأساليب انتشارا لديه. وهذا
يجد جذوره في أهمّ ميزة لديه وهي "التعقل". يوجد هذا التعبير الرمزي لدي هؤلاء المفكرين
الذين لا يتحدثون بصراحة)). (نيكبخت، ١٣٤٧هـ.ش: ١١).

فشاملو عند اعرابه عن استيائه ازاء ما في العالم من قتل ونزيف وظلم، يأتي باسم
"چنگيز" الذي هو رمزٌ للقتل والبربرية والهمجية كما يأتي باسم "نادر شاه" الذي كان يفكر
دائما بفتح البلاد الأخرى وإعداد جيوش جرارة:

نمي خواستم نام چنگيز را بدانم/نمي خواستم نام نادر را بدانم/نام شاهان را/محمد
خواجه وتيمور لنگ را/نام خفت دهنديگان را نمي خواستم

(نمي خواستم، من مجموعة مدياح بي صله، ٨٧١)

الترجمة: كنت لا أطلب أن أعرف اسم چنگيز/كنت لا أطلب اسم نادر/اسم
الملك/محمد خواجه وتيمور لنگ/كنت لا أطلب اسم المذلين.

٨- وجوه التباين الفكرية والموضوعية للبياتي وشاملو حول الشعر

٨-١- دخول الشعراء في المدينة الفاضلة للبياتي

يتركز الشاعر العراقي في مدينته الفاضلة علي الشعراء حيث يرسم مدينة فاضلة يتعبد
فيها الشعراء:

بدمي يغتسل العشاق/وبشعري يبني الغرباء/في المنفي شيراز/أتملكها، أسكن
فيها/أعبدها/أرسم في ريشتها مدناً فاضلة يتعبد فيها الشعراء (قمر شيراز، ج٢، ٣٩٠)

(٢١٢).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

غير أن شاملو الايراني - مع أنه طامح وناظر إلى المستقبل - عند التعبير عن نظريته المستقبلية، لا يتحدث عن الشعراء.

٩- وجوه التباين الفنية

٩-١- أسلوب الخطاب

مع أن البياتي يكثر من الحديث عن الشعر في شعره لكنه لم يخاطب الشعر في شعره، هذا وفي الوقت الذي يخاطب الشاعر الايراني الشعر باحثاً عن أثر له:

اي شعر ناسروده! كجا غيرت نشان؟ (شعر گمشده، من مجموعة هواي تازه، ١٠٠)

الترجمة: أيها الشعر الذي لم ينشد بعد! أين يمكن العثور علي علامة منك؟

كما يخاطب الشعر في مقطع آخر من شعره بلفظ الجمع:

اي شعرهاي من! سروده وناسروده، سلطنت شما را ترديدي نيست

(سرود پنجم، من مجموعة آيدا در آينه، ٤٨٠)

الترجمة: يا أشعاري! المنشدة وغير المنشدة، لا شك في ملككم وسلطنتكم.

بعد مخاطبة الشعر يوجه الشاعر سؤالاً إلى الشعر قائلاً "كجا غيرت نشان؟" (أين أبحث عنك؟) حيث يدل علي الاستفهام الانكاري. أي لا يمكن البحث عن أثر عنك. لعله لا يزال فنياً يسوق القارئ إلى ما يهدف من وراءه وذلك بيان أهمية الشعر.

٩-٢- استخدام أسلوب الاستفهام

يزين الشاعر الايراني حديثه عن الشعر في كثير من مقاطع شعره بأسلوب الاستفهام. وعندما يريد تقديم الشعر الحقيقي بأنه ناشئ عن الفكر والمعرفة، يمزج كلامه بالاستفهام معترضاً علي النظر إلى الشعر في زمانه. يعتقد شاملو أن الألفاظ المتأكلة للشعر لا تداوي آلام الناس:

چه گونه با كلماتي سخن بايد گفت كه شان به زباله دان افكنده اند؟ (زبان ديگر، من

مجموعة دشنة درديس، ٧٨١)

الترجمة: كيف يمكن الحديث بكلمات مهجورة في المزبلة؟

النتيجة:

وبعد، فقد اهتمت الدراسة في ما سلف من صفحات بما عند الشعارين من قواسم مشتركة ووجوه التباين حول الشعر، وعلي ذلك خلصت إلى جملة من النتائج:

يعتقد البياتي العراقي وشاملو الايراني أن الشاعر سيقوم في المستقبل بدور أكبر في المجتمع مما يلعبه الآن. كما يجعلان الشعراء رديف الشهداء الذين استشهدوا في سبيل آمالهم وطموحاتهم.

يتصل الحب في شعر البياتي إلى الشعر. يرى البياتي أن الشعر نتيجة حبه الكبير أي الفقراء والشعراء. علي حين أن نظيره الايراني شاملو يرى الشعر الحقيقي منعكسا الحب والألم والضحك لدي الانسان. يؤكد الشاعران علي بناء التاريخ علي يد الشعر وبيان آلام المجتمع إلا أن شاملو إضافة إلى ما ذكر عنه، يعتقد أن الشعر يجعل الانسان فرحا ضاحكا.

يدخل البياتي الشعراء إلى مدينته الفاضلة، غير أن شاملو الايراني - مع أنه طامح وناظر إلى المستقبل - عند التعبير عن نظرتة المستقبلية، لا يتحدث عن الشعراء.

يستعين الشاعران لانتقال ما في أذهانهما من أفكار بأسلوب الاخبار. يعبران عن فكرتهما حول الشعر بصيغة التكلم إلا أن شاملو لا يستخدم إلا هذا الأسلوب في حين أن البياتي مع أن صيغة التكلم تغلب علي شعره لكنه يستخدم الخطاب والغياب أيضاً.

يلتجئ الشاعران إلى الشخصيات الأسطورية والتاريخية حتى يبينان الواقع قابلا للفهم. على الرغم من الشاعر العراقي، يزين الشاعر الايراني كلامه عن الشعر بالاستفهام حتى يجعل المخاطب مرافقا له.

Comparative Investigation of the Concept of Poetry in Abd al-Wahhab Al-Bayati and Ahmad Shamloo

Abstract:

If we have a view, however little, to cultural, literary, and historical relations between the two friend countries of Iran and Iraq, we can find out that these they enjoy deep and profound relations. These two countries have had shared borders since previous times, and in recent years, have faced with similar social events and upheavals which have been represented in their literature. Accordingly, poets of the two countries have not kept silence and have positioned against the events in their countries. Abd al-Wahhab Al-Bayati and Ahmad Shamloo ushered this issue. Therefore, they hate and criticize the poetry which have not been originated from the people and is not at the service of the public.

But there are similar and dissimilar points in their views to poetry.

They consider poets as parallel to martyrs who have been slain in the path of accessing their ideals and desires. They believe that the role which a poet has in the future is bigger and better than the role he does now. Moreover, they apply love and poetry beside each other in their poetry. Bayati and Shamloo believe that poetry is history-making and world-changing. The two poets, in addition to using the predictive style, use the expressive style as well.

Shamloo uses the expressive style regarding his poetry, while Bayati, in spite of the fact that the expressive style is dominant over his poetry, uses the addressing and absence styles. In addition, Bayati and Shamloo resort to historical and mythical figures for transferring their thoughts as well as possible.

Keywords: Ahmad Shamlou, society, Abd al-Wahhab Al-Bayati, poet, poetry

قائمة المصادر والمراجع

الف- المصادر العربية.

١- آذر شب، محمد علي. الأدبان المعاصران العربي والفارسي ((مقاربة في الظواهر المشتركة)). أبحاث ندوة" العلاقات الأدبية واللغوية العربية - الإيرانية (تاريخها وواقعها وآفاقها) ٢٩-٢٧، تشرين الأول، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

٢- البياتي، عبد الوهاب. ديوان عبد الوهاب البياتي. ط٤، بيروت: دار العودة، ١٩٩٠م.

٣- بكار، يوسف و خليل الشيخ، الأدب المقارن، ط٢، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٠م.

٤- الحمودي، رامي فواز احمد. النقد الحديث والأدب المقارن. ط١، عمان: دار الجامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٥- الراجحي، عبده. محاضرات في الأدب المقارن، بيروت: دار النهضة العربية، ج١٤٢٨، ٢هـ.ق

٦- خليل جحا، ميشال. الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش. بيروت: دار العودة ودار الثقافة، ١٩٩٩م.

٧- رزق، خليل. شعر عبد الوهاب البياتي في دراسة أسلوبية. بيروت: مؤسسة الأشراف، ١٩٩٥م.

٨- طعمه حليبي، أحمد. التناسق بين النظرية والتطبيق؛ شعر البياتي نموذجاً. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧م

٩- عبود، عبده. الأدب المقارن، مشكلات وآفاق، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

١٠- عوض، ريتا. أسطورة الموت والانبعث في الشعر العربي الحديث، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨م.

١١- علاق، فاتح. مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٥م.

ب- المصادر الفارسية

١- بقايي (ماكان). محمد. شاملو وعالم معنا. به همراه گفت وگوي منتشر نشده با نصرت رحمانی، ج١، ١٣٨٦هـ.ش

٢- پاشايي، ع. نام همه ي شعرهاي تو، زندگي وشعر احمد شاملو، ج١، ٢، تهران: ثالث، ١٣٨٢هـ.ش.

٣- پورنامديريان. تقی. سفر درمه: تأملی در شعر شاملو. تهران: نگاه، ١٣٨١هـ.ش.

(۲۱۶).....دراسة مقارنة عن مفهوم الشعر في شعر عبد الوهاب البياتي وأحمد شاملو

۴-جلالي، بهروز. قناري به روايت سوم؛ ياد، شناخت وگزينه ي اشعار احمد شاملو، چ۱، تهران: روزگار، ۱۳۸۱هـ.ش.

۵- تسليمي، علي. گزاره هايي در ادبيات معاصر ايران (شعر)، چ۲، تهران: نشر اختران، ۱۳۸۷هـ.ش.

۶- دست غيب. علي. شاعر عشق وسپيده دمان، نقد وتحليل اشعار احمد شاملو، چ۱، تهران: آميٲيس، ۱۳۸۵هـ.ش.

۷- رجايي، نجمه. شعر وشرر؛ تحليل شعر انقلاب در ادبيات عرب، چ۱، مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسي، ۱۳۸۲هـ.ش.

۷- سرکيسان، آيدا. بامداد هميشه (ياد نامه ي احمد شاملو)، چ۱، تهران: نگاه، ۱۳۸۱هـ.ش.

۸- شاملو، احمد. مجموعه ي آثار؛ دفتر يکم: شعرها ۱۳۷۸-۱۳۲۳، چ۹، تهران: انتشارات نگاه، ۱۳۸۹هـ.ش.

۹- شفيعي کدکني، محمد رضا. شعر معاصر عرب. تهران: سخن، ۱۳۸۰هـ.ش.

۱۰-.....درکوجه باغهاي نشابور، چ۱، تهران: انتشارات رز، ۱۳۵۰هـ.ش.

۱۱- شکيبا، پروين. شعر فارسي از آغاز تا امروز، چ۱، تهران: انتشارات هيرمند، ۱۳۷۰هـ.ش.

۱۲- فرخ زاد، پوران. مسيح مادر((نشان زن در زندگي وآثار احمد شاملو))، چ۱، تهران: ايران جام، ۱۳۸۳هـ.ش.

۱۳- محمد. محمد علي. گفتگو با احمد شاملو، محمود دولت آبادي، مهدي اخوان ثالث، تهران: روزگار، ۱۳۸۳هـ.ش.

۱۴- مختاري، محمد. انسان در شعر معاصر يا(درک حضور ديگري). تهران: توس، ۱۳۷۱هـ.ش.

۱۵- نيکبخت، محمود. از اندیشه تا شعر. مشکل شاملو در شعر. اصفهان: هشت بهشت، ۱۳۷۴هـ.ش.